بحث عن الفن الإسلامي

مقدمة بحث عن الفن الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، هذا خير ما نبدأ به هذا البحث المفصل، هذا البحث الذي سوف نحاول من خلاله أن نمر على الفن الإسلامي كاملًا، سوف نغوص في أعماق الفن في تاريخ المسلمين ونسبر أغواره ونكشف العوالم الخفية والواضحة في هذا الفن، فنعرف خصائصه وأقسامه ومظاهره ونعرف تاريخ الفن الإسلامي بدءًا من عصر النبي -عليه الصلاة والسلام- والخلفاء الراشدين ثم الخلافة الأموية ثم الخلافة العباسية ثم الفن الإسلامي من القرن التاسع الميلادي حتّى القرن الرابع عشر الميلادي ثم تاريخ الفن الميلادي من القرن الخامس عشر الميلادي حتّى القرن التاسع عشر الميلادي، بحيث نقدم لمحة كاملة وشاملة عن هذا الفن عبر العصور وكل ما يتعلّق به.

بحث عن الفن الإسلامي

في البحث عن الفن الإسلامي لا بدّ لنا أن نغوص في تاريخ هذا الفن؛ فنعرف مراحل تطوره عبر العصور الإسلامية السابقة ونعرف خصائص هذا الفن ومظاهره وكيف تجلى تاريخيًا، وهذا كله سوف نكشف فيما سيأتي:

الفن الإسلامي الأموي

تُعدّ دولة بني أمية أو الدولة الأموية من أشهر الدول التي مرت على تاريخ المسلمين في المشرق والمغرب، فهذه الدولة هي التي حكمت العالم الإسلامي بعد الخلافة الراشدة بدءًا من الخليفة الأول وهو معاوية بن أبي سفيان، ولمّا أن تمكن العباسيون من القضاء على الدولة الأموية في المشرق، هاجر الأمويون نحو المغرب فأسس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام المعروف باسم الداخل الدولة الأموية في الأندلس والتي استمرت قرونًا طويلة، ولهاتين الدولتين الكثير من مظاهر الفن الإسلامي العظيمة، بدءًا من المساجد التي بُنيت على الطراز الإسلامي المميز، مثل: مسجد بني أمية الكبير في دمشق عاصمة الأمويين في المشرق، الذي تميز بالأعمدة والبهو الواسع في داخلة والهجر الكثيرة حول البهو، ومسجد قبة الصخرة الذي بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، والجامع الكبير في مدينة قرطبة عاصمة الأمويين في الأندلس.

وجدير بالقول إنّ العمارة الإسلامية الأموية أو الفن الأموي لم يقتصر على بناء المساجد، ولكنّ الأمويين برعوا في بناء الكثير من الأبنية الأخرى، مثل: القصور والخانات، ولم تزل الفسيفساء على جدران المعالم الإسلامية في الأندلس في قصر الحمراء في غرناطة وقصر المورق وقصر الخليفة في قرطبة شاهدة على فن العمارة الإسلامية الأموية الخالدة، ولم تزل القنوات والترع والجسور التي بناها الأمويون في الأندلس شاهدة على تلك الحقبة الزمنية التي ازدهر فيها الفن الإسلامي بشكل كبير.

الفن الإسلامي العباسي

حكم العباسيون العالم الإسلامي في المشرق خمسة قرون كاملة، اتخذ فيها العباسيون مدينة بغداد عاصمة لهم، وعلى مدار هذه القرون الخمسة، ظهرت الكثير من معالم الفن الإسلامي العباسي، حيث عشق العباسيون العمارة والزخارف والفخار والخزف وكانت الدولة العباسية من الدول التي سعت إلى العلم وإلى التقدم، فكان العباسيون وعلماء العباسيين من أكثر العلماء تطورًا حول العالم في ذلك الزمن، ولنا في قصة الساعة التي أهداها هارون الرشيد لشارلمان خير دليل على التطور الكبير الذي وصلت إليه الدولة العباسية، وهذا التطور ظهر على الفن الإسلامي في ذلك العصر.

ومما يُلاحظ في زمن العباسيين هو دخول الكثير من الأساليب الفارسية الفنية على الفن العباسي، وذلك بسبب قرب مركز الدولة العباسية من بلاد فارس، وهذا ما ظهر بشكل واضح في المدن والعواصم العباسية التي اتخذت شكلًا دائرًا، مع بناء

المسجد في وسط المدينة، وصار العباسيون يكثرون من النقش على الزخارف والأواني كنوع من أنواع الفن الذي ظهر في تلك الفترة، ولم تزل معالم الفن الإسلامي العباسي واضحة جلية حتّى الآن في الآثار والمساجد والأبنية التي لم تزل موجودة منذ تلك الفترة.

الفن الإسلامي في زمن الأيوبيين والمماليك

تميزت الفترة الزمنية التي حكم فيها الأيوبيون والمماليك البلاد الإسلامية بأنّها فترة زهت فيها القصور وامتلأت بالأثاث والتحف واشتهرَ بناء المدارس بطرق زخرفية مميزة واشتهر أيضًا بناء القصور على طرق وأساليب خاصة تظهر الترف الذي كان يعيشه الناس وعلية القوم على وجه الخصوص في تلك الفترة الزمنية وتلك الحقبة الإسلامية، وجدير بالقول إنّ أكثر ما يميز الفن المعماري الإسلامي في تلك الفترة هو الأشكال الهندسية الثلاثية والرباعية والأشكال الهندسية الخماسية التي ظهرت في تلك الفترة، بالإضافة إلى الإبداع الكبير الذي ظهر عند العرب في تلك الفترة في الخط العربي وغير ذلك.

الفن الإسلامي من القرن ٩ حتى القرن ١٤

في هذه القرون الممتدة من القرن التاسع الميلادي حتّى القرن الرابع عشر الميلادي، يمكننا أن نلقي نظرة على الفن الإسلامي في الشرق والغرب، فنتعجب من جمال تلك الفترة الزمنية ومميزاتها، فالأبنية المعمارية المميزة في المشرق والمغرب، والأخذ من العمارة الرومانية والقوطية ولعل أبرز مظاهر الفن الإسلامي في العمارة في تلك الفترة: مدينة الزهراء ومدينة الزاهرة اللتان بُنيتا في الأندلس، وكانتا مدينتين ملكيتين عظيمتين، والجامع الكبير الذي بناه بني أمية في قرطبة عاصمة الأمويين في الأندلس، ويظهر الفن الإسلامي في تلك الفترة الزمنية في صناعة المجوهرات والأقمشة وبناء الجامعات الكبيرة التي لم تزل شاهدة على تلك الفترة الزمنية حتّى اليوم.

الفن الإسلامي من القرن ١٥ حتى القرن ١٩

إنّ الفن الإسلامي من القرن الخامس عشر الميلادي حتّى القرن التاسع عشر الميلادي هو الفن الذي تجلّى من خلال الدولة العثمانية التي حكمت معظم البلاد العربية الإسلامية في تلك الفترة الزمنية، ولعلّ أبرز معالم الفن الإسلامي في تلك الفترة الزمنية هو صناعة الأحجار الكريمة والنحت على العاج وبناء الكثير من الأبنية التي لم تزل شاهدة على تلك الفترة الزمنية، وأشهرها: بناء الخانات مثل خانات دمشق كخان أسعد باشا وخان الجمرك وخان الزيت وخان سليمان باشا وخان أسعد باشا وخان السفرجلانية وخان الزعفرانية وخان العامود وخان الرز وخان العصرونية وخان القيشاني وخان التوتون وخان الصوّاف وخان الصنوبر وخان السلق وخان القطن وخان الجلود وخان مردم بيك وغيرها، وبنى العثمانيون أيضًا الكثير من التكيات والمساجد والقصور التي لم تزل توضح تاريخ الفن المعماري الإسلامي في تلك الحقبة التاريخية.

مظاهر الفن الإسلامي

إنّ للفن المعماري العديد من المظاهر أو الأقسام، ويُقصد بالمظاهر الأشياء التي بيّنت تاريخ هذا الفن وأصله وكيف تجلى عبر تاريخ المسلمين، ولعل أشهر مظاهر الفن الإسلامي هي:

- فن الإسلامي في العمارة، وتجلى هذا من خلال بناء المساجد والقصور والخانات وغير ذلك.
- فن الخط العربي.
- فن الشعر والكتابة والخطب والنثر.
- فن الزخارف الإسلامية، سواء كانت زخارف هندسية أو حيوانية أو نباتية أو نحتًا معماريًا.
- فن الحفر على الخشب.
- فن الأشغال الخزفية والمنسوجات والسجاد.
- فن التذهيب والزخارف الكتابية.

خصائص الفن الإسلامي

إنّ مما لا شك بعد هذا التاريخ الطويل من الفن الإسلامي الممتد على مدى أكثر من ألف عام، أن للفن الذي جاء به المسلمون خصائص يظهر ويتجلى من خلالها، وهي خصائص ميزته عن فنون الشعوب الأخرى، ومن هذه الخصائص:

- قام الفن الإسلامي على عقيدة توحيد الإله وشهادة ألّا إله إلّا الله وأن محمدًا رسول الله عليه الصلاة والسلام، ولهذا نرى أنّ هذا الشعار -وهو شعار التوحيد- ظهر في الكثير من الرسومات والأبنية والزخارف الإسلامية على مدار السنين، وما يميز الفن الإسلامي هو أنّه لم يتأثر أبدًا بالفن الإغريقي في شكله، بل أخذ طابعًا خاصًا به يُعرف من خلاله.
- اعتمد الفن الإسلامي على قاعدة ثابتة وهي إظهار جمال الكون والطبيعة بأسلوب محبب إلى النفس، يظهر الشعور والإحساس وذلك بهدف تحسين الروح الجمالية في هذه الحياة.
- اتباع المسلمون في فنهم غاية واحدة وهي إيصال رسالة الإسلام السامية ولم يكن الغرض من الفن سوى إظهار الحق والقيم الفاضلة العظيمة وليس غرضًا ترفيهيًا فقط، ولكن من أجل نشر رسالة الخير وإحقاق الحق ونشر الجمال الذي يرقى بالقيم الإسلامية نحو الأعلى.
- تميز الفن الإسلامي على مدى العصور الإسلامية السابقة بأنّه أظهر دعم المواهب الإسلامية في كافة المجالات، وكان هذا الفن يدعم الفنان المسلم وإبداعه ويقدمه للعالم بصورة متقنة إبداعية.

خاتمة بحث عن الفن الإسلامي

بهذه التفاصيل وهذا المعلومات وهذا التسلسل التاريخي الذي مررنا به متحدثين عن الفن الإسلامي نصل إلى نهاية هذا البحث، وذلك بعد أن سلطنا الضوء فيه على الفن الإسلامي في مختلف المجالات من الدولة الأموية في المشرق ثم المغرب والأندلس ثم الدولة العباسية ثم الدولة الأيوبية ودولة المماليك ثم الفن العثماني من القرن الخامس عشر حتّى القرن التاسع عشر، ومررنا أيضًا على الفن الإسلامي من القرن التاسع حتّى القرن الرابع عشر الميلادي، وتحدثنا عن مظاهر الفن الإسلامي وخصائصه، سائلين الله رب العالمين أن يوفقنا في قادم الأيام إلى كتابة المزيد من الأبحاث التي ترقى لأن تكون نافعة للجميع بإذن الله.